

المستطرف في كل فن مستظرف

فلما قذفوه فيها نزل معه جبريل E فجلس به على الأرض وأخرج ا لله له ماء عذبا قال كعب ما أحرقت النار غير أكتافه وأقام في ذلك الموضع سبعة أيام وقيل أكثر من ذلك ونجاه ا لله تعالى ثم أهلك نمرود وقومه باخس الأشياء وانتقم منهم وظفر إبراهيم E بهم فهذه ثمرة صبره على مثل هذه الحالة العظمى ولم يجزع منها وصبر وفوض أمره إلى ا لله تعالى في ذلك وتوكل عليه ووثق به ثم جاءتته قصة ذبح ولده وأمره ا لله تعالى بذلك فقابل أمره بالتسليم والامتثال وسارع إلى ذبحه من غير إهمال ولا إهمال وقصته مشهورة وتفاصيل القصة في كتب التفسير مسطورة طهر صدقه ورضاه ومبادرته الى طاعة مولاه وصبره على ما قدره وقضاه عوضه ا لله تعالى عن ذبح ولده أن فداء واتخذه خليلا من بين خلقه واجتباها وأما الذبيح صلوات ا لله وسلامه عليه فإنه صبر على بلية الذبح .

وتلخيصها أن ا لله تعالى لما ابتلى إبراهيم E بذبح ولده قال إني أريد أن أقرب قربانا " فأخذ ولده والسكين والحبل وانطلق فلما دخل بين الجبال قال ابنه أين قربانك يا أبت ؟ قال إن ا لله تعالى قد أمرني بذبحك فانظر ماذا ترى (قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء ا لله من الصابرين) يا أبت أشدد وثاقي كي لا أضطرب وأجمع ثيابك حتى لا يصل اليها رشاش الدم فتراه أمني فيشتد حزنها وأسرع إمرار السكين على حلقي ليكون أهون للموت علي وإذ لقيت أمني فاقرأ السلام عليها فأقبل إبراهيم E على ولده يقبله ويبكي ويقول نعم العون أنت يا بني على ما أمر ا لله تعالى قال مجاهد لما أمر السكين على حلقه انقلبت السكين فقال يا أبت اطعن بها طعنا وقال السدي جعل ا لله حلقة كصحيفة من نحاس لا تعمل فيها السكين شيئا فلما ظهر فيهما صدق التسليم نودي أن يا إبراهيم هذا فداء ابنك فأتاه جبريل عليه السلام بكبش أملح